جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
Naif Arab University For Security Sciences

اسباب انتشار ظاهرة الارهاب

د . احمد فلاح العموش

الرياض

1420 هـ - 1999 م

أسباب انتشار ظاهرة الإرهـاب

(دراسة من منظور تكاملي)

د. أحمد فلاح العموش

ملخـص

يهدف هذا البحث إلى دراسة أسباب انتشار ظاهرة الإرهاب وذلك من منظور تكاملي. وتتمحور أسباب ظاهرة الإرهاب حول الأبعاد الآتية:

أولاً: إشكالية تعريف ظاهرة الإرهاب، يسعى البحث إلى بيان إشكالية تعريف ظاهرة الإرهاب وذلك من خلال بيان أبعاد الإشكالية (النظرية والمنهجية)، والتعريف العام والخاص للإرهاب.

ثانياً: الإرهاب والظواهر الأخرى وخاصة الإرهاب والعنف السياسي والجريمة المنظمة والإرهاب والظواهر ذات ذات الصلة بموضوع ظاهرة الإرهاب.

ثالثاً: بنية الظاهرة الإرهابية والتي تتمحور حول أساليب الإرهاب وخاصة الاختطاف والكمائن، والحرب النفسية، ومؤشرات الإرهاب وخاصة المؤشرات العامة (حالة الاستقرار العامة للمجتمع) والمؤشرات الخاصة (نشأة الظاهرة وأساليب الإرهاب). ومقومات الإرهاب مثل العنف والقوة والرعب. وأهداف الإرهاب والمتمثلة في الأهداف المباشرة وغير المباشرة. وأنواع الإرهاب والتي تتمحور حول إرهاب الماضي والمعاصر وإرهاب الدولة والإرهاب الدولي. وأسباب انتشار ظاهرة الإرهاب والتي تتمحور حول أسباب الإرهاب الفردي والمجتمعي والدولي.

رابعاً: بيان أسباب انتشار الإرهاب في الوطن العربي وخاصة العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

وخلصت الدراسة إلى نتيجة مؤادها أن ظاهرة الإرهاب ظاهرة مجتمعية وعالمية وتتواجد بصور وأشكال مختلفة.

مقدمـــة

يعد الإرهاب (Terrorism) ظاهرة مجتمعية عالمية وتاريخية عرفتها الثقافات والحضارات المختلفة وتعايش معها النظام الاجتماعي. وبصورة وأشكال متنوعة ومتعددة وذلك لاختلاف الأهداف والأسباب والأيديولوجيات المرتبطة بهذه الظاهرة.

ولكون الإرهاب ظاهرة عالمية مجتمعية تتصف بالعمومية والانتشار وتتصل بالنظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فقد ظهرت اتجاهات متباينة لتفسير هذه الظاهرة وأبعادها وأسباب انتشارها.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة للوقوف على أبعاد هذه الظاهرة وأسبابها من منظور تكاملي، وفي الإطار تسعى هذه الدراسة إلى بيان إشكالية تعريف مفهوم الإرهاب والمعنى النظري التجريدي وذلك للتفريق بينه وبين المفاهيم الأخرى المتصلة بهذه الظاهرة.

ويهدف البحث إلى بيان أنواع الإرهاب المختلفة وخاصة الإرهاب الفردي والمجتمعي وإرهاب الدولة.

وظهرت آراء واتجاهات متعددة ومتنوعة لتفسير أسباب انتشار ظاهرة الإرهاب وخاصة أسباب الإرهاب على المستوى الفردي، والمتمثلة في الجوانب النفسية (السيكولوجية)، والإدراكية والمالية وأسباب على المستوى المجتمعي تتمثل في اللامساواة الاجتماعية والاقتصادية والحرمان وأسباب الإرهاب على المستوى الدولي، والمتمثلة في رعاية الإرهاب من جانب بعض الدول.

ويلاحظ الباحث والمتخص في ظاهرة الإرهاب تنوع الأسباب الكامنة والمعلنة وراء انتشار ظاهرة الإرهاب في المجتمع العربي فالبعض يرى أن العوامل الاجتماعية مثل تفكك الأسرة وصراع الأجيال واللامساواة الاجتماعية والأمية من الأسباب الدافعة لهذه الظاهرة، وهناك رأي يرى أن الإرهاب مرتبط بأسباب اقتصادية تتصل بالفقر والبطالة. ومن هنا نجد تنوع الآراء حول أسباب انتشار هذه الظاهرة في المجتمع العربي. وتسعى هذه الدراسة إلى بيان أسباب انتشارها في المجتمع العربي وخاصة في العقود الثلاثة الماضية.

إن تحليل أسباب انتشار هذه الظاهرة يكشف عن مدى خطورتها على المجتمع والثقافة الوطنية، وأيضاً يبرز حالة التشويه الناجمة عن هذه الظاهرة. ونلاحظ أن كثيراً من المجتمعات (الوصم) على أنها إرهابية ويظهر لها صورة نمطية (Stero-type) وذلك بسبب إنشاء نمط إرهابي وبدوافع محددة يمتد تأثيره إلى باقي فئات المجتمع. وهنا تنطلق الأحكام المعيارية والقيمية على أن هذه الثقافة إرهابية ومتطرفة رغم محدودية التنظيم وهنا يرتبط بالثقافة الكلية والسائدة للمجتمع. وهذه إشكالية ارتبطت بالثقافة العربية وخاصة في العقدين الماضيين. وأصبح ينظر إلى العربي كإرهابي بسبب ظهور ظواهر إرهابية محددة.

٢ . ١ أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أسباب انتشار ظاهرة الإرهاب من منظور تكاملي وذلك من خلال بيان الأهداف الآتية :

١ ـ التعرف على طبيعة إشكالية ظاهرة الإرهاب، وذلك من خلال بيان الجوانب النظرية والمنهجية لهذه الظاهرة.

٢ ـ التعرف على العلاقة ما بين ظاهرة الإرهاب والظواهر ذات الصلة وخاصة الإرهاب والعنف السياسي والجريمة المنظمة والجريمة السياسية .
٣ ـ التعرف على أساليب الإرهاب المتعددة .
٤ ـ التعرف علي مؤشرات الإرهاب العامة والخاصة .
٥ ـ التعرف على مقومات الإرهاب المختلفة .
٦ ـ التعرف على أهداف الإرهاب .
٧ ـ التعرف على أنواع الإرهاب .
٨ ـ التعرف على أسباب الإرهاب .
٩ ـ التعرف على أسباب الإرهاب في الوطن العربي .

٢ . ٢ أسئلة الدراسة

سعت هذه الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات الآتية :
أ ـ ما أبعاد إشكالية تعريف ظاهرة الإرهاب ؟
ب ـ ما علاقة ظاهرة الإرهاب بالظواهر ذات الصلة ؟
ج ـ ما طبيعة بنية الظاهرة الإرهابية من حيث الأساليب والمؤشرات والمقومات والأهداف والأنواع والأسباب؟
د ـ ما أسباب انتشار ظاهرة الإرهاب في الوطن العربي؟

٢ . ٢ . ١ إشكالية تعريف ظاهرة الإرهاب

يلاحظ المتخص والمتتبع لظاهرة الإرهاب عدم وجود تعريف محدد وواضح الملامح يفسر هذه الظاهرة على المستوى النظري والمنهجي . ولعل ذلك يعود إلى تباين النظريات والأطر الأيديولوجية المفسرة لهذه الظاهرة وأيضا

لاختلاف الثقافات وتباينها من مجتمع لآخر، بمعنى آخر فما يعد فعلاً إرهابياً في مجتمع وثقافة معينة ليس بالضروة ينظر إليه فعلاً إرهابياً في بلد وثقافة أخرى.

ولعل هذا مرتبط بدوافع هذه الظاهرة وتعقدها ونشأتها وارتباطها بقوى اجتماعية واقتصادية وسياسية ونفسية. ويمكن القول أن البعد الذاتي يشكل نقطة البدء في تحليل الظاهرة كوننا نتعامل مع ظاهرة معقدة ومتداخلة وتغيب الموضوعية لاختلاف الأهداف.

إن إشكالية تعريف ظاهرة الإرهاب تنطلق من الأبعاد الآتية :

١- إشكالية على المستوى النظري تتصل بالمفاهيم Concepts والمعاني Meanings والأطر Paradgim.

أ- الإشكالية النظرية الأولى تنطلق من عدم وجود إجماع بين العلماء والباحثين في قضية الإرهاب حول هذا المفهوم. وهذا يعود بالطبع إلى تباين الثقافات والأهداف المتصلة بالفعل الإرهابي. فما يعده البعض إرهابا ينظر إليه الآخرون على أنه عمل مشروع ويتصل بالشرعية من حيث الهدف والنتيجة.

ب- الإشكالية النظرية الثانية تتصل بتداخل الإرهاب مع عدد من المفاهيم الأخرى المتصلة في المعنى ومن ثم قد يختلط في أذهان البعض مفهوم الإرهاب مع مفاهيم أخرى كمفاهيم العنف السياسي (Plitical violence) أو الجريمة السياسية أو الجريمة المنظمة والتطرف.

ج- الإشكالية النظرية الثالثة، أن مفهوم الإرهاب يشير لأول وهلة حكما إلى ما ينطوي على الرفض والإنكار للإعمال الإرهابية.

د- الإشكالية النظرية الرابعة، أن مفهوم الإرهاب مفهوم ديناميكي ومتطور وتختلف صوره وأشكاله وأنماطه ودوافعه اختلافا زمانيا ومكانيا. فزمنيا

يتباين الإرهاب من فترة لأخرى في المكان الواحد ويتباين في الزمن الواحد من مكان لآخر كما تتباين الثقافات القائمة من مجتمع إلى آخر ومن حضارة إلى أخرى (حريز، ١٩٩٦، ص ص ٢١ ـ ٢٢).

ـ الإشكالية النظرية الخامسة تنطلق من عدم وجود نظرية علمية متكاملة تفسر هذه الظاهرة وهذا يعود إلى اختلاف الأيديولوجيات والثقافات الإنسانية وأيضا يلعب تسييس المفهوم دوراً في عدم إيجاد نظرية علمية مفسرة لهذه الظاهرة.

٢ ـ إشكالية على المستوى المنهجي Methodology، خلال مراجعة ما كتب حول الظاهرة من بحوث ودراسات يمكن القول أن غالبيتها تتصف بأنها ذات طابع نظري عام يصف هذه الظاهرة دون استخدام المناهج العلمية وخاصة المنهج الكيفي Quantitative research والتفسيري (النقدي) (العموش، ١٩٩٨، م٧، ع٢). إن دراسة ظاهرة الإرهاب تستلزم معايشة الظاهرة وذلك باستخدام أسلوب الملاحظة المشاركة كأحد وسائل المنهج الكيفي. ويعد هذا النوع من أسمى مناهج البحث العلمي لدراسة الظواهر الإرهابية لكونه يكشف عن الملامح العامة والخاصة لهذه الظاهرة. وهنا يتطلب من الباحث إخفاء دوره كملاحظ مشارك ويشارك التنظيم كافة نشاطاتهم اليومية المعتادة.

ويكشف استخدام المنهج الكيفي جوهر الظاهرة الإرهابية من الداخل والخارج كون الباحث قد حصل على ثقة مجتمع الدراسة ورصد الظواهر المتصلة بشكل موضوعي ويستطيع الباحث استخدام المنهج الكمي في تحليل هذه الظاهرة وذلك من خلال قياس مستوى الإدراك والشعور العام

المجتمعي حول هذه الظاهرة. وعموما فإن المنهج الكمي لا يكشف جوهر الظاهرة الإرهابية لتعقد وتشابك هذه الظاهرة وخصوصيتها كونها ترتبط بتنظيمات خاصة. ولذلك لا بد من تطوير منهج علمي يلائم طبيعة هذه الظاهرة وذلك للكشف عن ماهيتها وتطورها وأسبابها.

٣ ـ إشكالية غياب الموضوعية Objectivity في تحليل ظاهرة الإرهاب. إن غياب مفهوم علمي ونظري ومنهج علمي حول ظاهرة الإرهاب يظهر تفسيرات متباينة حول هذه الظاهرة. وعلى سبيل المثال ينظر أحيانا إلى النضال ضد المستعمر على أنه إرهاب. فما يعد إرهاباً من وجهة نظر البعض يمثل عملاً مشروعاً من وجهة نظر الآخرين. لذلك يمثل تحليل هذه الظاهرة جوانب ذاتية وغير موضوعية. وترتبط هذه التحليلات حول هذه الظاهرة بالجوانب السياسية أو تسييس هذه الظاهرة. فتنوع الثقافات وتعددها واختلاف الأهداف وخاصة السياسية يبرز تحليلات ذات أبعاد ذاتية.

٤ ـ إشكالية تتصل بغياب التكوين المعرفي حول هذه الظاهرة. ويلاحظ المختص والباحث في ظاهرة الإرهاب أن الدراسات والبحوث حول هذه الظاهرة ذات طابع سياسي وقانوني وتنطلق من النظرية السياسية في تحليل وتفسير جوهرها. ولذلك لا بد من قيام تخصص علمي يستند على التداخل المعرفي والمنهجي.

ويضم علم الاجتماع والانثربولوجيا وعلم السياسة والاقتصاد السياسي وغير ذلك من العلوم الاجتماعية ذات الصلة لرصد وتحليل هذه الظاهرة ومن أبعاد منهجية متعددة وذلك للخروج بتفسير علمي ومنطقي للكشف عن ماهية الظاهرة وأسبابها وطرق التصدي لها كونها أصبحت تمثل خطراً على الثقافة والمجتمع الإنساني.

في ضوء هذه الإشكالية والمتصلة بعدم وجود تعريف محدد وواضح يكشف عن ماهية الإرهاب ودوافعه وأسباب انتشاره محليا وعالميا وغياب الأطر النظرية التي تفسر هذه الظاهرة من الداخل والخارج وبروز إشكالية العنونة ثقافة إرهابية و»مجتمع إرهابي» لابد من عرض هذه الاتجاهات المفسرة لهذا المفهوم. ويمكن تقسيم الاتجاهات المفسرة لهذا المفهوم على النحو التالي:

١ـ التعريف العام، والذي يشمل اللغوي والقاموسي والموسوعي.

٢ـ التعريف الخاص «التعريف الأكاديمي المتخصص» ويغلب على هذا النوع الطابع السياسي والقانوني.

أولاً: التعريف العام

تعني كلمة إرهاب في اللغة العربية الخوف والرعب. وكلمة إرهاب مصدرها رهب جاءت مشتقاتها في القرآن الكريم. قال تعالى ﴿واضمم إليك جناحك من الرهب﴾ (سورة القصص، الآية ٣٢) وتعني الرعب. وقال تعالى ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخليل ترهبون به عدو اللّه وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم اللّه يعلمهم﴾ (سورة الأنفال، الآية ٦٠) وتشير الآية الكريمة إلى نشر الرعب في قلوب الكافرين والأعداء. وقال تعالى ﴿وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون﴾، (سورة البقرة، الآية ٤٠).

وفي المعاجم العربية تشيركلمة الإرهاب إلى الخوف والرعب أيضاً. ويعرف المنجد بأن الإرهابي هو من يلجأ إلى استخدام الإرهاب لإقامة سلطته.

وجاء في المعجم الرائد بأن «الإرهاب هو رعب تحدثه أعمال العنف مثل القتل وإلقاء المتفجرات، وذلك بهدف إقامة سلطة أو تقويض سلطة أخرى».

وتشير كلمة إرهاب في اللغة الإنجليزية إلى الرعب والخوف. واستخدمت كلمة إرهاب في اللغة الفرنسية Terrorism وتشير أيضاً إلى الرعب.

ويعرف القاموس السياسي الإرهاب بأنه «محاولة نشر الذعر والفزع لأغراض سياسية، والإرهاب وسيلة تستخدمها حكومة استبدادية لإرغام الشعب على الخضوع والاستسلام لها» (عطية الله، ١٩٦٨، ص ٤٥).

وفي قاموس العلوم الاجتماعية يشير مفهوم الإرهاب إلى الاستبداد غير المقيد بقانون أو آلية ولا يعطي اهتماما لقضية أمن ضحاياه وهو يستخدم ضرباته وذلك بهدف خلق حالة من الرعب والفزع (Goulk,1964,p.719) وفي «الموسوعة السياسية» يشير مفهوم الإرهاب إلى استخدام العنف أو التهديد بأشكاله المتنوعة كالاغتيالات والتعذيب والتخريب والنسف بهدف تحقيق هدف سياسي معين مثل كسر روح المقاومة والالتزام عند الأفراد وهدم المعنويات عند الهيئات والمؤسسات أو كوسيلة من وسائل الحصول على معلومات أو مال، ويشكل استخدام الإكراه لإخضاع طرف مناوئ لمشيئة الجهة الإرهابية (الكيالي، ١٩٨٥، ج١٠، ص ١٥٣).

وتشير التعاريف السابقة أن مفهوم الإرهاب يرتبط بالعنف والفزع والخوف واستخدام القوة.

ثانياً : التعريف العلمي الأكاديمي

خلال مراجعة ما كتبه المختصون في موضوع الإرهاب فإننا لم نجد تعريفا محدد كما أسلفنا سابقاً، وسنحاول عرض أهم التعريفات التي وردت حول هذه الظاهرة.

لقد ظهر أول تعريف علمي وأكاديمي للإرهاب علي يد هاردمان عام ١٩٣٠ ، ويري هاردمان بأن الإرهاب يمثل منهجاً أو نظرية كامنة والذي يهدف من خلال مجموعة منظمة أو حزب لتحقيق أهداف معلنة باستخدام العنف (Weinberg & Davis,1989,p.32) .

ويعرّف أحمد جلال عز الدين ، الإرهاب بأنه عنف منظم ومتصل بقصد خلق حالة من التهديف العام الموجه إلى دولة أو جماعة سياسية والذي ترتكبه جماعة منظمة بقصد تحقيق أهداف سياسية (عزالدين ، ١٩٨٦) .

ويعّرف عبد الناصر حريز ، الإرهاب بأنه استخدام أو تهديد باستخدام عنف غير مشروع وقسري لخلق حالة من الخوف والرعب بقصد تحقيق التأثير أو السيطرة على فرد أو مجموعة من الأفراد أو حتى المجتمع بأسرة وصولا إلى هدف معين يسعى الفاعل إلى تحقيقه (حريز ، ١٩٩٦ ، ص٣٦) . ولذلك فإن الإرهاب يتكون من عناصر رئيسية :

١ ـ استخدام أو تهديد باستخدام عنف على وجه غير مشروع وغير مألوف .
٢ ـ يقوم به فرد أو مجموعة من الأفراد أو الدولة ذاتها .
٣ ـ يوجه ضد فرد أو مجموعة من الأفراد أو ضد المجتمع بأسره .
٤ ـ يهدف إلى خلق حالة من الرعب والفزع .
٥ ـ بث رسالة ما وخلق تأثير نفسي معين يسمح بالتأثير على المستهدفين بالعمل الإرهابي .
٦ ـ عادة ما يتجاوز العمل الإرهابي حدود الهدف المباشر له الذي قد لا يكون له أدنى صلة بقضية الإرهاب (حريز ، ١٩٩٦) .

ويعرف المعلا الإرهاب بأنه استخدام القوة على نحو منظم ومتصل وغير

مشروع بقصد تحقيق أهداف ذات طبيعة سياسية تؤدي إلى إخلال بمفهوم النظام العام في الدولة بمدلولاته الثلاث : الأمن العام، والصحة العامة، والسكينة العامة (المعلا، ١٩٩٨، ص١٣).

ويرى أسامة حرب بأن الإرهاب يمثل فعل أو أفعال العنف البدني الذي يستهدف إيذاء الكيان الإنساني جسديا إلى حد القتل وينطوي هذا الفعل على انتهاك عمدي للقواعد الأخلاقية والعرفية والقانونية للسلوك الإنساني بغرض بث الشعور بالخوف وعدم الأمن ويتصف هذا الفعل بالطابع الرمزي بمعنى أنه يحمل رسالة ما إلى كافة الضحايا المحتملين الآخرين ليزرع الرعب في قلوبهم، ويستهدف هذا الفعل التأثير على السلوك السياسي للدولة أو الدول التي ينتمي إليها الضحايا (معوض، ١٩٨٧، ع١٠١، ص١٧١).

ويعرّف رشوان الإرهاب بأنه محاولة الأفراد أو الجماعات فرص رأي أوفكرة أو مذهب ديني أو موقف من قضية من القضايا بالقوة والأساليب العنيفة على أناس وشعوب آخرين . . . بدلا من اللجوء إلى الحوار والوسائل الحضارية التي انتزعها الإنسان عبر كفاح طويل من أجل حقوق الإنسان (رشوان، ١٩٩٧، ص ٤٢).

مما سبق يمكن إبراز أهم ملامح تعريف مفهوم الإرهاب على النحو التالي :

١ ـ تهديد باستخدام العنف على وجه غير مشروع لتحقيق أهداف معينة.

٢ ـ يهدف الإرهاب إلى الرعب والخوف والفزع.

٣ ـ وجود تنظيم.

ونرى أن الإرهاب يعني استخدام وسائل القوة على شكل أفعال منظمة ولا يتم بالشرعية القانونية والمجتمعية وتهدف إلى تحقيق أهداف معلنة وغير معلنة وفرض الإرادة، وخلق نوع من الرعب أو الفزع أو الفوضى على المستوى المحلي أو الوطني أو الدولي.

٢ . ٢ . ٢ الإرهاب والظواهر الأخرى

يخلط كثير من الباحثين بين مفهوم الإرهاب وبعض الظواهر الأخرى مثل العنف السياسي، والجريمة المنظمة والجريمة السياسية وغير ذلك من الظواهر، ولذلك نهدف إلى التمييز بين مفهوم الإرهاب وهذه الظواهر.

٢ . ٢ . ٢ . ١ الإرهاب والعنف السياسي Political violence

يعرف العنف السياسي بأنه استخدام القوة أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالآخرين، ولتحقيق أهداف سياسية (Wilkinson,1977,p.30). ويمثل كافة أعمال الشغب والأذى والتدمير التي يقصد منها تحقيق أهداف سياسية (بدرالدين١٩٧٣، ص ٣٥).

والعنف السياسي نوعان: ويمثل الأول العنف السياسي الرسمي ويرتبط بالإجراءات التي يمارسها النظام ضد المواطنين والعنف غير الرسمي. وهناك مجموعة من المؤشرات التي ترتبط بالعنف السياسي الرسمي وغير الرسمي:

أ ـ الاعتقال لأسباب سياسية.

ب ـ الأحكام بالحبس مع الأشغال الشاقة.

ج ـ أحكام وأوامر الإعدام المرتبطة بقضايا سياسية.

د ـ استخدام قوات من الأمن لمواجهة أحداث العنف غير الرسمي

(المظاهرات، أحداث الشغب) التمرد، الاضطرابات، الاغتيالات، الانقلابات.

هـ- استخدام وحدات من الأمن لمواجهة أحداث العنف غير الرسمي (إبراهيم، ١٩٩٢، ص ٨٣).

و- إن العلاقة بين العنف الرسمي وغير الرسمي علاقة معقدة ومتداخلة، وأن الفصل بينهما لا يعكس انفصالا بينها بالدرجة نفسها، وتلك الكيفية في الواقع العملي، حتى وإن بدت أحداث كل منها مستقلة.

ولا بد هنا من التمييز بين الإرهاب والعنف السياسي:

يمثل الإرهاب صورة من صور العنف السياسي ولكنه يختلف عن الصور الآخرى في الجوانب الآتية (حريز، ١٩٩٦، ص ص٥٩-٦١)):

١- أهداف الإرهاب عادة ما تكون الدعاية لقضية ما وذلك على نحو مغاير للأهداف التي يسعى إلى تحقيقها مرتكبو أعمال العنف السياسي الأخرى.

٢- الإرهاب هو الصورة الوحيدة من صور العنف السياسي التي يحرص عليها الفاعلون من خلال قيامهم بالعمل العنيف على تجاوز نطاق وحدود الهدف المباشر للعمل العنيف، في حين أن من صور العنف السياسي الأخرى ما تكون أهدافها مباشرة دون التركيز على المؤثرات النفسية ودون أن تأخذ الطابع الرمزي الذي يتميز به الفعل الإرهابي.

٣- العمل الإرهابي عادة ما يركز على التأثير على عقول وقلوب الجماهير، وهذا الأمر ليس قائما بصورة مطلقة فيما يتعلق بصورة العنف السياسي.

٤- القائم بالعمل الإرهابي عادة ما ينظر إليه على أنه مرتكب لجرم عادي دون أن يراعي في ذلك الهدف السياسي الذي يسعى الإرهابي إلى

تحقيقه، وذلك على عكس موقف مرتكبي صور العنف السياسي الأخرى حيث عادة ما يأخذ الباعث السياسي في الاعتبار عند محاكمته.

٥ ـ العمل الإرهابي يعتمد بصورة أساسية وجوهرية على استخدام وسائل الاتصال الجماهيرية في تحقيق أهدافه وتوصيل رسالته، وهذا الاعتماد على وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري ليس محوريا في صور العنف السياسي.

٦ ـ في الكثير من الأحيان يأخذ العمل الإرهابي بعدا دوليا بصورة أو بأخرى بينما صور العنف السياسي قليلا ما تأخذ ذلك الطابع وقد يكون داخليا أو إقليميا.

٧ ـ الطابع القيمي الذي يحمله الإرهاب، فما قد يعتبره البعض إرهابا ينظر إليه آخرون على أنه نضال مشروع من أجل الحرية، في حين أن الطابع القيمي في العنف السياسي لا يحظى بنفس القدر.

٢ . ٢ . ٢ . ٢ الإرهاب والجريمة المنظمة

يختلط مفهوم الإرهاب عند كثير من الباحثين مع جرائم العنف التي ترتكبها العصابات الإجرامية، فهناك أمور مشتركة بين الإرهاب والجريمة المنظمة فكلاهما يسعى إلى إفشاء الرعب والذعر والرهبة في النفوس والفرق بين المنظمات الإرهابية ومنظمات الجريمة في نطاق الرعب هو فرق في النوع وليس في الدرجة (رشوان، ١٩٩٧، ص ٥١) ويمكن التمييز بين الإرهاب والإجرام المنظم في ثلاثة عوامل (حريز، ١٩٩٦، ص ص١٠٢ـ١٠٣):

١ ـ يسعى الإرهابيون إلى تحقيق غايات وأهداف سياسية والقيام بعمل دعائي

لقضيتهم ومبادئهم عن طريق الفعل العنيف، بينما تعمل العصابات الإجرامية على تحقيق غايات وأهداف مادية بحته ومنافع ومكاسب ذاتية.

٢ـ إن الفارق بين الإرهاب والإجرام المنظم يتمثل في نطاق تركيز أنشطة كل منهما من حيث تركيز الأنشطة الإرهابية عادة في الحضر، فإن الأنشطة الإجرامية المنظمة تمتد لتشمل كل من المناطق الحضرية والريفية.

٣ـ يترك الفعل الإجرامي تأثيرا نفسيا له نطاق محدد وعادة لا يتجاوز نطاق الضحايا، بينما يترك الفعل الإرهابي تأثيراً نفسياً ليس له نطاق محدد ويتجاوز ضحايا العمليات الإرهابية ليؤثر في سلوك الضحايا المحتملين الآخرين بهدف ممارسة الضغوط عليهم للتخلي عن قرار أو موقف ما أو لإظهار الكيان السياسي بمظهر الضعف والعجز ثم القيام بوظائفه في حماية المجتمع والمواطنين.

وبالرغم من هذا الاختلاف الواضح فإن عناصر التشابه قد تدفع البعض إلى وصف الإرهاب بالجريمة المنظمة ونحن نرى أن هذا الوصف قد يصبح صحيحا إذا ما اتخذت الجريمة المنظمة هدفا سياسيا فحالات التشابه الظاهري بين الإرهاب والجريمة المنظمة كثيرة ولكن هناك اختلافا أساسيا وجوهريا في أهداف النشاط بينهما يجعل التفرقة بينهما واضحة (المعلا، ١٩٩٨، ص٢٤).

٢ . ٢ . ٣ .٢ الإرهاب والجريمة السياسية

رغم غموض مفهوم الجريمة السياسية إلا أنه جرت محاولات متعددة لتعريف هذا المفهوم وللتفريق بينه وبين الجريمة العادية والإرهاب. وقد عرف المؤتمر الدولي السادس لتوحيد القوانين الجنائية الذي انعقد في كوبنهاجن عام

١٩٣٥ ، الجريمة السياسية بأنها جرائم موجهة لتنظيم الدولية وسيرها وضد حقوق المواطنين ، وتعد جرائم سياسية ، جرائم القانون العام التي تضع الجرائم السابقة محل التنفيذ وكذلك الأعمال التي تسهل تنفيذها أو تساعد الفاعل على الهرب من توقيع العقوبة عليه ومع ذلك لا تعتبر جرائم سياسية الجرائم التي يقترفها الفاعل بدافع أناني أو التي توجد خطراً مشتركا أو حالة إرهاب (المعلا ، ١٩٩٨ ، ص٢١) .

وتعرف الجريمة السياسية أيضا بأنها الجرائم التي يكون الباعث على ارتكابها سياسيا أو التي ترتكب لغرض سياسي أو بدافع سياسي لو كانت تتضمن أفعالا من قبيل الجرائم العادية كالقتل والتخريب ويعد البعض كل جريمة ترتكب ضد الدولة جريمة سياسية ما دامت تهدد سلامتها الداخلية أو الخارجية وهي جرائم ترتبط عادة بالاضطرابات السياسية (عطية الله ، ١٩٦٨ ، ص ٣٨٤) .

وتشير التعريفات السابقة إلى أن الجريمة السياسية ترتبط بالجرائم ضد سلامة الدولة الداخلية وتنظيمها وأجهزتها . والإجرام السياسي موجه ضد المجتمع وليس ضد الأفراد بصفتهم الشخصية .

وللتفريق بين الإرهاب والجريمة السياسية يمكن القول أن أعمال الإرهاب عادة ما تحمل في طياتها أهدافاً تتجاوز نطاق الفعل العنيف وتنطوي على رسالة ما يتم توجيهها من خلال العمل الإرهابي بقصد التأثير على القرار أو موقف معين للسلطة السياسية القائمة بينما ليس للأمر كذلك بالنسبة للجرائم السياسية فعليه وإن كان جائزا القول بأن كل إرهاب ينطوي على فعل أو عمل من أعمال العنف له طابع سياسي فإنه لا يمكن القول بأن كل جريمة سياسية تنطوي على الإرهاب (حريز ، ١٩٩٦ ، ص٨٩) .

ظهرت مفاهيم ذات علاقة بمفهوم الإرهاب مثل حرب العصابات (الغوريلا) أو الحركات الوطنية الشعبية المسلحة. وحرب العصابات يمثل قتالاً يأخذ شكل الحرب التي يقوم بها مجموعة من المواطنيين ضد العدو ويكون عادة مدربة تدريبا جيداً (عطية الله، ١٩٦٨، ص٤٥٠). ويختلف الإرهاب عن حرب العصابات والتي تستخدم القوات العسكرية المنظمة وتستخدم أسلوب الاستنزاف والهجوم السريع بينما أهداف الإرهاب عامة مدنية وعسكرية.

٢ . ٢ . ٣ أساليب الإرهـاب

يتخذ الإرهاب مجموعة من الأساليب يمكن بيانها على النحو الآتي :

١ ـ الاختطاف : يستند مفهوم الاختطاف على مفهوم احتجاز أو أسر شخص في مكان سري، وقد شاع هذا الأسلوب مؤخراً بين المشاهير في كبار الفنانين والرياضيين ممن ليست لهم ميول سياسية محدودة بهدف تحقيق أهداف دعائية للمبادئ التي يعتنقها الإرهابيون وعادة ما يكون مقترنا بطلب الحصول على فدية مالية تصل إلى ملايين الدولارات. وقد كان هذا الأسلوب ينصب في السابق على الشخصيات ورجال الشرطة والدبلوماسيين، بغرض المساومة بهم في إطلاق سراح من قبض عليه من العناصر الإرهابية (مركز المعلومات والدراسات، د. ت، ص١٠).

ويقسم المتخطفون إلى نوعين هما :

١ ـ المحترفون : ويتميزون بقدرتهم على تحليل عامل المخاطرة في عملية الاختطاف فإنهم بغرض الاستجابة لمطالبهم وتطلعا إلى الاعتراف بهم

كطرف في الصراع على السلطة، يميلون إلى الإبقاء على حياة الضحايا، فإذا تم القبض عليهم ضمنوا عقوبة مخففة، لذلك تحقق الشرطة نجاحا أكبر في التعامل مع مثل هؤلاء الإرهابيين (مركز المعلومات والدراسات، د. ت، ص١٠).

٢ـ الهواة: وهم أخطر بكثير من النوع السابق، ليس بسبب قلة خبرتهم، ولكن لأنهم يلجأون إلى بث الرعب والابتزاز ثم قتل الضحايا أو تركهم يموتون من الجوع والعطش ما لم تعثر عليهم الشرطة، ويرجع السبب في ذلك إلى أنهم يرون في أسرهم دليلا خطيرا ضدهم، خاصة عندما تتبدد أحلامهم في تحقيق الثروة السريعة التي يتطلعون إليها، وهذا النوع بدأ ينتشر في كافة أنحاء العالم بمعدلات كبيرة (مركز المعلومات والدراسات، د. ت، ص١٠).

وتشير البيانات الإحصائية إلى أن مجموع عمليات الاختطاف بلغت (٣١٪) من مجموع العمليات الإرهابية في العالم والتي وصلت عام ١٩٨٢ (٧٩٤) حالة اختطاف (رشوان، ١٩٩٧، ص٦٠).

ويقسم الاختطاف إلى قسمين يمكن توضيحها على النحو الآتي:

١ـ اختطاف الطائرات Hijacking.

٢ـ اختطاف الأفراد Kindnapping.

اختطاف الطائرات: ويشير اختطاف الطائرات إلى الاستيلاء على الطائرة أثناء تحليقها في الجو عن طريق اللجوء إلى التهديد باستخدام وسائل العنف وإجبار طاقمها على تغيير وجهة سيرها والتوجه نحو مطار آخر محايد أو صديق للمختطفين وذلك بقصد عقد صفقة والحصول على تنازلات مقابل الإفراج عن المختطفين والطائرة (الكيالي، ١٩٨٥، ص١٠٨).

ولقد شهدت العقود الأربعة الماضية من هذا القرن تزايداً لحالات اختطاف الطائرات وذلك للأسباب الآتية :

١ ـ زيادة وانتشار نطاق استعمال وسيلة النقل الجوي .

٢ ـ التقدم الفني الكبير الذي شهده ميدان النقل الجوي الأمر الذي أدى إلى اختصار المسافات ا لشاسعة إلى عدة ساعات أو حتى إلى بضعة دقائق .

٣ـ التقدم الفني الذي لحق بوسائل الاتصال ووسائل الإعلام المختلفة مما يجعل من اختطاف الطائرات وسيلة لنشر الإعلام بالقضية على أوسع نطاق .

٤ ـ استمرار بقاء بؤر التوتر السياسي قائة في أجزء كثيرة من العالم ومن ثم اللجوء إلى ارتكاب مثل هذه الجرائم كوسيلة من وسائل الضغط السياسي (حريز ، ١٩٩٦ ، ص ١٣٥) .

ونقسم الأسباب الكامنة وراء اختطاف الطائرات على النحو التالي :

أـ دوافع ذاتية Subjective : وتتصل بالجوانب والأبعاد النفسية للأشخاص المختطفين مثل حب الظهور والشهرة كنتيجة سلبية من نتائج اهتمام وسائل وأجهزة الإعلام الحكومية ووكالات الأنباء العالمية بتلك الحوادث وتركيز الأضواء عليها مما يجذب البعض نحو إغراء الشهرة فيقدمون على هذه الحوادث تحقيقا لهذه الرغبة في نفوسهم (حريز ، ١٩٩٦ ، ص ص ١٣٦ ـ ١٣٧) .

ب ـ دوافع سياسية Political : تمثل الدوافع السياسية الغالبية العظمى من الأسباب الكامنة وراء عمليات اختطاف الطائرات مثل التعبير عن الاحتجاج على أوضاع اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية غير مرضية وأيضا الإعلان عن قضية معينة والإعلام عنها على نطاق متسع بحيث تدفع هذه القضية إلى دائرة الضوء (حريز ، ١٩٩٦ ، ص ص ١٣٧ ـ ١٣٨) .

١ ـ اختطاف الأفراد : يشير اختطاف الفرد أو سلب الفرد أو الضحية حريته باستخدام أسلوب أو أكثر من أساليب العنف و الاحتفاظ به في مكان ما تخضع لسيطرة وحماية ورقابة المختطفين تحقيقاً لهدف معين (حريز، ١٩٩٦، ص ص ١٤٩ ـ ١٥٠) . وهناك دوافع سيكولوجية ونفسية ومادية وسياسية تقف وراء اختطاف الأفراد .

٢ ـ الكمائن : وهو نوع من أنواع الهجوم المباغت والمفاجئ يتم بمقتضاه الاستيلاء على الهدف بعيداً عن أنواع الحماية أو الحراسة التي تخصص له أو يحيط بها نفسه في مكان أقامته وعمله (مركز المعلومات والدراسات، د . ت، ص١١) .

٣ ـ التخريب : ويهدف إلى تدمير البنية التحتية والأهداف الاستراتيجية مثل الاقتصادية والأمنية .

٤ ـ التصفية الجسدية : ويقصد به اغتيال الأشخاص وخاصة رجال الأمن والسياسيين .

٥ ـ الحرب النفسية : وتعتمد الحرب النفسية على الدعاية من خلال الرأي العام .

وقد حدد رشوان في دراسة ميدانية حول الإرهاب في مصر العمليات الإرهابية إلي ست علمليات على النحو الآتي (رشوان، ١٩٩٧، ص٢) :

١ ـ محاولة اغتيال أحد المسؤولين .

٢ ـ مهاجمة وحرق قاعة أفراح .

٣ ـ مهاجمة محلات الفيديو .

٤ ـ احتلال مسجد عنوة .

٥ ـ ضرب أوتوبيس سياحي .

٦ ـ طبع منشورات .

أظهرت نتائج الدراسة أن أعلى نسبة هي مهاجمة وحرق قاعات الأفراح ومشاجرات وبلغت نسبتها (٧٦ , ٢٦٪) ويليها مهاجمة محلات الفيديو وأشرطة الكاسيت (٢٥٪) ويليها محاولة اعتيال المسؤولين وبلغت نسبتها (٧٦ , ٢١٪).

٢ . ٢ . ٤ مؤشرات الإرهاب

تنقسم مؤشرات الإرهاب إلى نوعين :

أ- مؤشرات عامة .

ب- مؤشرات خاصة .

١ - يقصد بالمؤشرات العامة حالة الاستقرار الموجودة في المجتمع ، فهناك مجتمعات تكاد لا تعرف الاستقرار والأمن والأخرى تبدو وكأنها مستقرة على عكس الواقع ، وعموما فإن استقرار أي مجتمع يرتبط بمدى شعبية النظام الحاكم (مركز المعلومات والدراسات ، د . ت ، ص١٧) .

وهناك أيضاً العامل الاقتصادي والاجتماعي والذي يعد مهما في عملية استقرار المجتمع . فعملية تجانس المجتمع ثقافيا تلعب دورا مهم جدا في عملية استقرار وديمومة النسق السياسي . ويمكن القول إن المجتمعات الفسيفسائية والتي تسيطر فيها الهوية الخاصة (الثقافية) على العامة (الثقافة الوطنية) تكون مهددة بحدوث الإرهاب . وعموما كلما كان المجتمع متجانساً ومنصهراً ثقافياً كلما قل معدل تعرضه للإرهاب وهذا بدوره مرتبط بوسائل التنشئة الاجتماعية والسياسية .

٢ - مؤشرات خاصة : هناك مجموعة من المؤشرات الخاصة والتي تشكل عوامل في حدوث الإرهاب يمكن بيانها على النحو الآتي :

١ ـ نشأة وتطور الإرهاب في المجتمع الذي يحيط بالفرد.
٢ ـ الأساليب التي يتبعها الإرهاب المحلي، وأي الأنماط يفضلها على غيرها وأساليب النجاح والفشل في بعض العمليات التي تم تنفيذها.
٣ ـ العلاقة بين الإرهاب المحلي والدولي.
٤ ـ موقف السلطات وكيفية تعاملها مع الإرهاب وهل هي قادرة على التصدي له والسيطرة عليه أم تكتفي بالمهادنة معه، أم تذهب إلى حد الرضوخ له وترضيته.
٥ ـ الوعي العام بوجود الإرهاب، من حيث اعتراف المجتمع بوجوده من عدمه، أو الميل إلى تبريره (مركز المعلومات والدراسات، د. ت، ص١٧)

٢ . ٢ . ٥ مقومات الإرهاب

يستند الإرهاب على مجموعة من المقومات يمكن إيجازها على النحو الآتي:

١ ـ القوة: ويمثل استخدام القوة أحد عوامل الإرهاب. ويهدف إلى خلق جو من الإفزاع والترويع لدى الجمهور أو طائفة منه أو شخصيات عامة أو أصحاب سلطة بما يحمله العمل الإرهابي من مخاطر بحيث يمكن صاحبه من السيطرة وصولا إلى غرض نهائي معين سياسيا كان أو غير سياسي (عوض، ١٩٩٨، ص٩١).
٢ ـ العنف: ويستخدم العنف كوسيلة تأثير لتحقيق الهدف المرجو. ويمكن القول إن العنف يمثل لغة الإرهابيين.
٣ ـ الرعب: ويمثل الرعب النتيجة المحصلة لاستخدام العنف، ويهدف إلى إثاره جو من عدم الاستقرار النفسي والاجتماعي داخل الدولة

وخارجها . وتهدف إثاره الرعب أيضاً إلى عدم توفير الأمن مما يخلف حالة من الفوضى لدى المواطنين .

٤ ـ وسائل الإعلام : تعلب وسائل الإعلام دورا بارزا في إظهار صورة الفعل الإرهابي ، ومن الملاحظ أن الإرهابيين يبادلون وسائل الإعلام نفس الاهتمام لدرجة أنهم يتأذون بشدة إذا ما تم تجاهلهم إعلامياً ، فبخلاف المجرمين العاديين فإننا نجد معظم الإرهابيين يتطوعون بالاتصال بوسائل الإعلام ويلحون كثيراً في عرض اهتماماتهم وأفكارهم وأنشطتهم بعد أن شهدت اتساعا في السنوات الأخيرة (مركز المعلومات والدراسات ، د . ت ، ص٦) .

٢ . ٢ . ٦ أهداف الإرهاب

يهدف الإرهاب إلى إثارة الرعب والخوف والقلق لدى الأفراد والجماعات والدول وذلك حسب الغرض والغاية من العملية الإرهابية . ونقسم أهداف الإرهاب إلى مباشرة وأهداف غير مباشرة أثناء القيام بالعملية الإرهابية . ويمكن تحديد الأهداف المباشرة على النحو الآتي :

١ ـ الحصول على الأموال لتمويل نشاط المنظمة وتجنيد أفراد جدد للعمل فيها .

٢ ـ إطلاق سراح المعتقلين من السجون سواء السياسيون أو أفراد المنظمة السابق القبض عليهم في عمليات سابقة .

٣ ـ الحصول على الأموال لتمويل نشاط المنظمة وتجنيد أفراد جدد للعمل فيها .

٤ ـ القيام بعمليات الاغتيال للخصوم سواء الاغتيالات المكشوفة أو المستترة .

٥ ـ تأمين خروج الأفراد القائمين بتنفيذ العملية الإرهابية بعد الانتهاء من التنفيذ وذلك لتحقيق آخر المراحل التي تؤدي إلى نجاح العملية .

٦ ـ عملية الدعاية اللازمة للمنظمة .

٢ . ٢ . ٦ . ١ الأهداف غير المباشرة

١ ـ إضعاف سلطة الحكومة وإظهارها بالعجز نظراً لعدم نجاح الحكومة في الكشف عن العملية قبل تنفيذها وعدم القدرة على مجابهة المقف الناجم عن العملية الإرهابية .

٢ ـ الحصول على اعتراف رسمي من الدولة بوجود المنظمة ، أو الحصول على اعتراف دولي بوجودها نتيجة لإعلان بيانات تفرض المنظمة الإرهابية إعلانها وإذاعتها .

٣ ـ إجبار الدولة على الإتيان بأعمال موجهة ضد المواطنين بما يؤدى إلى فقدان الثقة في الحكومة نظرا لعدم قدرتها على تحقيق الأمان للمواطنيين ومواجهة المنظمة الإرهابية والقضاء عليها .

٤ ـ خلق متعاطفين مع المنظمة من رعايا الهدف والعمل على قلب نظام الحكم أو تحقيق أغراض المنظمة (رشوان ، ١٩٩٧ ، ص ص٥٨ ـ ٥٩) .

وحدد محمد محيي الدين عوض في بحثة تعريف الإرهاب احدى عشر هدفا للإرهاب وبين أن أهداف الإرهاب قد تكون سياسية أو مذهبية أو اجتماعية وقد تكون فورية وقد تكون مستقبلية وقد تكون لبث روح الكراهية بين طبقات المجتمع ، أو هدم وزعزعة ثقة الجمهور في الحكومة وسلطات الأمن وإكراه طبقات الشعب على طاعة قيادة الإرهاب وأيضاً قد يكون الإخلال بالنظام العام أو تعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر إذا كان من شأن ذلك إيذاء الأشخاص أو إلقاء الرعب بينهم أو تعريض حياتهم أو حرياتهم أو أمنهم للخطر ، أوإلحاق الضرر بالبيئة ، أو بالاتصالات ، أو المواصلات ، أو بالأموال ، أو بالمباني ، أو بالممتلكات العامة أو الخاصة ، أو

احتلالها، أو الاستيلاء عليها، أو عرقلة ممارسة السلطات العامة، أو دور العبادة، أو معاهد العلم لأعمالها أو تعطيل تطبيق الدستور، أو القوانين واللوائح (عوض، ١٩٩٨، ص ص ٩١ ـ ٩٢).

٢ . ٢ . ٧ أنواع الإرهاب

يوجد أنواع متعددة للإرهاب ولعل ذلك يعود إلى اختلاف الهدف وطبيعة الفعل الإرهابي وهناك أربعة معايير يمكن على أساسها التمييز بين الأنواع الرئيسية للإرهاب (حريز، ١٩٩٦، ص١٧١) :

١ـ المعيار التاريخي (Historical) ويستند علي أساس ثنائية إرهاب الماضي (Past Terrorism) والإرهاب المعاصر.

٢ـ معيار الفاعلين (Actors) وتستند على أساس ثنائية الإرهاب الفردي (Individual Terrorism) وإرهاب الدولة (State Terrorism).

٣ـ معيار النطاق (Scope) ويستند على أساس ثنائية الإرهاب المحلي (Domestic Terrorism) والإرهاب الدولي (Transationa Terrorism).

٤ـ معيار الطبيعة ويستند على أساس ثنائية الإرهاب الثوري Revolutionary Terrorism والإرهاب الرجعي (Reactionary Terrorism).

أنواع الإرهاب

١ ـ إرهاب الماضي : ويقصد به ذلك الإرهاب الذي تنامت ممارسته في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وقد تركز هذا النمط من الإرهاب في إرهاب الحركات الفوضوية والعدمية (صورة

متطرفة من الفوضوية)، والفوضوية تقوم فلسفتها على مناهضة الدولة والسلطة والسعي عن طريق الإرهاب والعنف إلى تقويض دعائمها وهدم رموزها وإعادتها لتحرير الفرد والمجتمع من كل سلطة وتسلط واستنادا إلى مقولة أن الناس قادرون على العيش معاً في وئام وبدون حاجة إلى حكومة تجبرهم على الطاعة (حريز، ١٩٩٦، ص١٧٢).

إن هذا الموقف الأساسي الذي تنطلق منه الفوضوية يجعلها في مواجهة مبدئية مع الدولة مفهومها وواقعها لأنها تمثل السلطة، يعني الحكم والسيطرة والإكراه. يقول ماكس استيرنر أحد روادها «نحن الإثنان الدولة وأنا أعداء فكل دولة إنما هي طغيان، أكانت طغيان فرد أم طغيان مجموعة. وليس للدولة الا هدف واحد: تحديد الفرد وتكبيله والحلول مكانه وهي تسعى بواسطة الرقابة والبوليس إلى وضع العراقيل في طريق كل نشاط حر، وتعتبر هذا القمع واجباً لأن غريزة البقاء قد فرضته عليه (أدونيس، ١٩٨٣، ص٤١).

وساهمت الفوضوية والعدمية في تغيير مضمون الإرهاب المتصل بالبعد السياسي وأصبح يرتكز علي بعدين أساسيين:

ويبدو الإرهاب نسقا من الصراع السياسي يعتمد على وسيلة الرعب بهدف تغيير نسق سياسي أو نظام سياسي.

أنه وسيلة يعتمده المحكومون بصورة غير قانونية ضد الحكام الذين يمارسونها بصورة قانونية، فالإرهاب بهذا المعني هو إرهاب مضاد (أدونيس، ١٩٨٣، ص٤٦).

٢ ـ الإرهاب المعاصر: ويقصد به الإرهاب الذي نعيشه ونعايشه في وقت لآخر في عصرنا الحاضر ويشمل معظم الحركات الإرهابية المعاصرة

في العصر الحالي، وهذا النمط يعود إلى حوالي (٢٠ـ٣٠) سنة وهو خليط من حركات التمرد القومي الثوري واليسار الجديد والاتجاهات الفاشية والعنصرية (حريز، ١٩٩٦، ص ١٧٣).

١ ـ الإرهاب الفردي : وهو ذلك الفعل الذي يرتكب بواسطة أشخاص معينين سواء عملوا بمفردهم أو في إطار مجموعة منظمة، ويوجه الإرهاب ضد نظام قائم أو ضد دولة معينة أو حتى فكرة الدولة عموما ويطلق على هذا النمط من الإرهاب مفهوم الإرهاب من أسفل ويوصف بالإرهاب الأبيض .

٢ ـ إرهاب الدولة : وهو الإرهاب الذي تتبناه الدولة وذلك من خلال الوسائل القمعية التي تمارسها ضد الأفراد وأيضاً من خلال مبدأ المراقبة والتجسس على مصالحهم وأفعالهم وذلك بقصد اضطهادهم ونشر الخوف وإخضاعهم لإرادتها.

٣ ـ الإرهاب المحلي : وهو ذلك الإرهاب الذي تم داخل الدولة وذلك ضمن العوامل الآتية

أ ـ أن ينتمي الفاعلون في العمل الإرهابي وضحاياهم إلى جنسية نفس الدولة التي وقع فيها الفعل الإرهابي.

ب ـ أن تنحصر نتائج الفعل الإرهابي داخل حدود نفس الدولة.

ج ـ أن يتم الإعداد والتخطيط للعمل الإرهابي في نطاق السيادة القانونية والإقليمية لتلك الدولة.

د ـ أن يكون تواجد الفاعلين في الفعل الإرهابي داخل حدود ذات الدولة.

هـ ـ ألا يكون هناك أي دعم مادي أو معنوي لذلك النشاط الإرهابي في الخارج (حريز، ١٩٩٦، ص١٧٧).

٤ـ الإرهاب الدولي : يقصد بالإرهاب الدولي خلق حالة من الاضطرابات في العلاقات الدولية (محب الدين، ١٩٨١، ص ٣٤٦) وللإرهاب الدولي أهداف وصور منها :

أ ـ هز الضمير العالمي لأسباب تتعلق بوطن مغصوب أو جماعة مطرودة من أوطانها بلا ذنب أو غير ذلك من النواحي السياسية التى لها صلة بالأرض والعرض والكرامة .

ب ـ يهدف إلى أسباب مادية بقصد لي ذراع دول كبرى وارغام تلك الدولة على فعل شيء معين لم تكن لتفعله لولا ذلك (رشوان، ١٩٩٧، ص٤٣) .

وهناك مجموعة من الأبعاد يستند عليها الإرهاب الدولي :

ج ـ اختلاف جنسية المشاركين في الفعل الإرهابي .

د ـ تباين جنسية الضحية عن جنسية مرتكبي العمل الإرهابي .

هـ ـ ميدان حدوث الفعل الإرهابي تخضع لسيادة دولة ليست الدولة التي ينتمي إليها مرتكبو الفعل الإرهابي وهذا الميدان قد يكون جزءاً من إقليم الدولة أو شعاره تابعة لتلك الدولة .

و ـ وقوع الفعل الإرهابي ضد وسائل نقل دولية كالطائرات أو السفن .

ز ـ تجاوز الأثر المترتب على العمل الإرهابي نطاق الدولة الواحدة كأن يكون متجها نحو دولة أخرى أو منظمة أو تجمع دولي معين .

ح ـ تباين مكان الإعداد والتجهيز والتخطيط للعل الإرهابي عن مكان التنفيذ . كأن يتم التخطيط في دولة ما على حين يقع الفعل الإرهابي في إقليم دولة أخرى .

ى ـ وقوع الفعل الإرهابي بتحريض دولة ثالثة أو يشن بواسطتها .

ك ـ تتلقى المجموعة الإرهابية مساعدة أو دعماً مادياً أو معنوياً من الخارج .

ل ـ فرار مرتكبي الفعل الإرهابي ولجوئهم إلى دولة أخرى بعد تنفيذ عملياتهم الإرهابية (حريز، ١٩٩٦، ص١٧٨).

٥ ـ الأنواع الأخرى للإرهاب : مثل الإرهاب الثوري والذي يهدف إلى قلب نظام الحكم وإحداث نوع من الفوضى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والإرهاب الرجعي والذي يهدف إلى المحافظة على الواقع الراهن (To Keep the Status Quo) والمتمثل بالمحافظة على الثقافة السائدة.

٢ . ٢ . ٨ أسباب الإرهاب

هناك أسباب متعددة للإرهاب وهذا مرتبط بدوره بإشكالية تحديد مفهوم الظاهرة وماهيتها، وعموما يتصل الإرهاب بثلاثة أسباب :

١ ـ أسباب الإرهاب الفردي، تتعلق بدوافع الفرد المؤدية للإرهاب مثل النفسية والاجتماعية والاقتصادية.

٢ ـ أسباب الإرهاب المجتمعي، وتتعلق بالمجتمع والدولة والظروف المؤدية للإرهاب.

٣ ـ أسباب الإرهاب الدولي.

٢ . ٢ . ٨ . ١ أسباب الإرهاب الفردي

يتمحور الإرهاب الفردي حول مشكلات نفسية واقتصادية واجتماعية.

المشكلات النفسية : يتصل الإرهاب الفردي بالدوافع النفسية والاجتماعية والاقتصادية المحيطة بالفرد. فالبناء السيكولوجي الفردي

يلعب دوراً مهماً في تفاعل الفرد مع الجماعة. وأظهرت الدراسات ذات الصلة أن النمو الجسمي والعقلي والانفعالي المضطرب والبيئة الاجتماعية غير السليمة لها علاقة مباشرة بالعمل الإرهابي.

وظهرت ثلاث مدارس في علم النفس تفسر ظاهرة الإرهاب من وجهة النظر السيكولوجية من منظور العدوان. الأولى هي النظرية البيولوجية ويمثلها آراء علماء الايثولوجيا ومدرسة التحليل النفسي.

والثانية هي نظرية الحفز (Drive theory) أو نظرية الإحباط ـ العدوان ويمثلها دولارو وزملاؤه.

والثالث هي نظرية التعلم الاجتماعي ويمثلها باندورا ووالترز (إسماعيل، ١٩٩٨، ص٦٤).

وترى النظرية البيولوجية أن العدوان ولادي، وتؤكد سلسلة «المنبه ـ الاستجابة) ومن ثم صعوبة السيطرة على العدوان، فالمفهوم الغريزي للعدوان يشير إلى أن الميول العدوانية هي أساسا استجابات غير متعلمة، أي استجابات لم يتعلمها الكائن عقب خروجة إلى حيز الوجود، وإنما اتجاهات موروثة يجيء الكائن لهذا العالم وهو مزود بها (إسماعيل، ١٩٩٨، ص٦٥).

أما نظرية «الاحباط ـ العدوان» فيرى روادها أن الإحباط يسبق العدوان، ويمثل استجابة أساسية غير متصلة بالإحباط، وأن السلوك العدواني يرتبط بقيام ظروف بيئية معينة، أي أحداث مثيرة للإحباط.

وتعد نظرية التعلم الاجتماعي أكثر تفاؤلا من النظريات السابقة كونها تلح على التعلم وتدعيم العدوان وتعميمه، فلما كان العدوان وفقا لهذا

المنظور متعلما ، فإنه يصبح خاضعا للتعديل ويمكن تصحيحه بطرائق عدة ، مثل إزالة تلك العوامل التي تساند الفعل العدواني .

المشكلات الاقتصادية : وتلعب المشكلات الاقتصادية والمتمثلة في الفقر والبطالة دورا في دفع الأفراد إلى ارتكاب عمليات إرهابية . والمشكلات الاقتصادية تنتج عن عدم إشباع النسق الاقتصادي رغبات الأفراد النفسية والاجتماعية والاقتصادية . وتعد المشكلات الاقتصادية وخاصة الفقر والبطالة من المشكلات الاجتماعية المعاصرة والتي ظهرت نتيجة للتحولات الاجتماعية والاقتصادية السريعة والناجمة عن عمليات التحضر السريع والتغير الثقافي والاجتماعي .

وترتبط المشكلات الاقتصادية بتدني مستوى المعيشة والدخل وأيضا انتشار الأمية وبروز مناطق وأحياء سكنية وهذا يرتبط بظهور ثقافات فرعية للانحراف وخاصة بالمشكلات انحراف الأحداث وهناك مشكلات ترتبط بالمشكلات الاقتصادية مثل مشكلة التسول والتي قد تساعد في العمليات الإرهابية من حيث استغلال الأوضاع الاقتصادية للمتسولين في ارتكاب أعمال إرهابية .

المشكلات الاجتماعية : ويقصد بها الأفعال الفردية أو المجتمعية التي تعارض الثقافة السائدة والتي تحدث ضررا نفسيا أو ماديا على أعضاء المجتمع أو جماعة اجتماعية ويعد التفكك الأسري من أبرز المشكلات الاجتماعية والتي قد تدفع الأفراد لارتكاب أعمال إرهابية والتفكك الأسري يعني انهيار الأدوار الأساسية للأسرة مثل التنشئة الاجتماعية والعلاقات الأسرية والزواجية والطلاق ويؤدي التفكك الأسرى إلى

حدوث انحراف أفراد الأسرة وقد يستغل هذا الانحراف من قبل الجماعات الإرهابية في تحقيق مصالحها الذاتية .

٢ . ٢ .٨ . ٢ أسباب الإرهاب المجتمعي

يتصل أسباب الإرهاب المجتمعي بأبعاد اجتماعية واقتصادية وسياسية والتي تمثل التشكيلات والتكوينات المجتمعية .

الأسباب الاجتماعية

تتصل الأسباب الاجتماعية المؤدية للإرهاب بحالة التنوع والانسجام الثقافي في المجتمع ، وكلما كان هناك درجة عالية من الانصهار الثقافي والحضاري ، كلما قلت درجة الميول الإرهابية وذلك بسبب سيادة الهوية العامة ٠الثقافة ، والشخصية العامة للمجتمع) . والتي تمثل كلية القيم والعادات والتقاليد ، فتتوحد الهوية الخاصة والهوية العامة في هوية واحدة جامعة وتسود في هذا المجتمع عملية الانصهار . هذا وينشأ نظام سياسي مركزي ، ويسهل الوصول فيه إلى الإجماع حول القضايا الأساسية (بركات ، ١٩٩١ ، ص١٥) . ويمكن القول أن درجة التجانس هذه تقف عائقاً أمام العمليات الإرهابية . وتظهر الميول والعمليات الإرهابية في حالة المجتمع التعددي والذي تسيطر فيه عمليات الاضطهاد الاجتماعي والعرقي . ويتكون المجتمع التعددي من عدة جماعات تحتفظ بهوياتها الخاصة ، ولكنها تمكنت من إيجاد صيغة تؤلف بين الهوية الخاصة والهوية العامة ، غير أن هذه المجتمعات تعاني بين فترة وأخرى من أزمات داخلية بسبب تدخلات من الخارج أو بسبب تلسط الأكثرية أو إحدى الأقليات على مراكز القوة الجاه والثراء (بركات ، ١٩٩١ ، ص١٧) . ولا شك أن هذه الأسباب تدفع هذه الجماعات للقيام بعمليات إرهابية ضد مصالح المجتمع والدولة .

إن إشكالية التعددية الثقافية والحضارية تشكل خطراً على الهوية الوطنية في الداخل والخارج في ظروف عدم الاستقرار الاقتصادي والسياسي وأيضاً قد تستغل من الجهات المعادية في حدوث عمليات إرهابية وقد تصل أحياناً للمطالبة بالانفصال السياسي عن الدولة .

الأسباب الاقتصادية

تتصل الأسباب الاقتصادية بحالة اللامساواة الاقتصادية والمادية بين طبقات وفئات المجتمع المختلفة . وتدفع حالة اللامساواة الاجتماعية والمتعلقة بظاهرة الفقر والبطالة وعدم عدالة توزيع الثروات الاقتصادية واحتكارها بيد فئة أو فئات اجتماعية إلى اللجوء إلى عمليات إرهابية بقصد تحقيق غاياتها الاقتصادية . وإشباع حاجاتها المادية والاجتماعية والنفسية . وقد تستغل الفئات الاجتماعية الفقيرة من قبل جماعات إرهابية لتنفيذ أعمالها وتصبح مجندة وجزءاً من تنظيم إرهابي .

الأسباب السياسية

ترتبط الأسباب السياسية باستخدام مظاهر العنف والقوة والتخويف من قبل النظام الحاكم وهذا بدوره يدفع بعض الجماعات والفئات الاجتماعية إلى اللجوء إلى العنف واستخدام القوة لتحقيق أهدافها .

الأسباب الأثينية

تلعب مسألة الأثينية Ethnicity أو التنوع العرقي إلى وضع الجماعات المسيطرة إلى اللجوء إلى العنف أو التمييز العنصري وقد برزت مسألة الآثينية في المجتمعات الغربية وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية حيث ظهرت جماعات مارست الإرهاب ضد الأقليات السوداء (الجماعات المساندة) وأيضا الاتجاهات الفاشية والنازية .

الأسباب الأيديولوجية

ونقصد بها التعصب لمبدأ فكري أو أيديولوجي أو ديني، وتحاول جماعة أو فئة اجتماعية ممارسة الإرهاب والعنف ضد الفئات الأخرى من أجل فرض هيمنتها الفكرية والايديولوجية على المجتمع والثقافة السائدة.

٢ . ٢ . ٨ . ٣ أسباب الإرهاب الدولي

تتصل الأسباب المؤدية للإرهاب الدولي بمجموعة من الدوافع وخاصة رعاية الإرهاب من قبل بعض الدول «دول راعية للإرهاب» التطور اللامتكافئ بين الدول المتقدمة صناعيا والدول النامية (دول غنية وفقيرة) في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والمتمثلة في ظاهرة التبعية والمتسمة بسيطرة الدول الصناعية على ثروات الدول النامية والفقيرة وظهور الأنماط المتعددة للجريمة المنظمة على مستوى العالم مما شكل الإرهاب طريقا للابتزاز سواء على المستوى الفردي أو على المستوى المؤسسي.

وتعلب الأسباب السياسية دورا في الإرهاب الدولي ويمكن بيان مؤشرات الأسباب السياسية مثل رفض التبعية للمستعمر وأيضا محاولة قلب أنظمة الحكم في بعض الدول وأسباب أثينية وأخرى أيديولوجية.

وتتمثل في تبنى بعض الجماعات رفض الثقافات والحضارات الأخرى ويطلق عليها أحيانا الحركات الأصولية والتي تهدف مقاومة الاتصال الثقافي والحضاري.

٢ .٣ أسباب انتشار ظاهرة الإرهاب في الوطن العربي

٢ . ٣ . ١ مدلولات المفهوم

ارتبط مفهوم الإرهاب في الوطن العربي بإشكالية المفهوم والمعنى وظهرت مفاهيم متعددة تصنف هذه الظاهرة وخاصة «التطرف»

Extremism والأصولية Fundamentalism وارتبطت هذه المفايم أيضاً بالتدين. فالتدين يعني الالتزام بأحكام الدين والسير على مناهجه أمر مطلوب ومرغوب فيه، ومحمود عند اللّه وعند الناس، يعود بالخير بالفلاح على أصحابه وعلى المجتمع بأسره، وبهذا يكون التدين ظاهرة إيجابية طالما ظل في إطار من الفهم الصحيح السديد، والتمسك الرشيد بالتعاليم الدينية والقيم الأخلاقية (رشوان، ١٩٩٧، ص١٥).

ويرى سمير نعيم أحمد أن التطرف هو أسلوب مغلق للتفكير يتسم بعدم القدرة على تقبل أية معتقدات تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة أو على التسامح معها. ويتسم هذا الأسلوب بالنظرة إلى المعتقد تقوم على ما يلي:

١ ـ أن المعتقد صدقا مطلقا وأبديا.
٢ ـ يصلح لكل زمان ومكان.
٣ ـ لا مجال لمناقشته ولا للبحث عن أدلة تؤكده أو تنفيه.
٤ ـ المعرفة كلها بمختلف قضايا الكون لا تستمد إلا من خلال هذا المعتقد دون غيره.
٥ ـ إدانة كل اختلاف عن المعتقد.
٦ ـ الاستعداد لمواجهة الاختلاف في الرأي أو حتى التفسير في العنف.
٧ ـ فرض المعتقد على الآخرين ولو بالقوة (أحمد، ١٩٩٠).

ويرى أحمد شلبي أن مدلول التطرف يشير إلى الاتجاه إلى الطرف بدل الاعتدال والوسطية، بالمتطرف بناء على ذلك شاب اندفع بحماسته إلى الطرف ولم يبق في مكان الاعتدال (شلبي، ١٩٩٣، ص٥).

التطرف يمثل ظاهرة مرضية بكل معنى الكلمة وعلى المستويات النفسية الثلاثة:

المستوى العقلي، أو المعرفي، والمستوى العاطفي أو الوجداني، والمستوى السلوكي. ويرتبط المستوى العقلي بانعدام القدرة على التأمل والتفكير وأعمال العقل بطريقة مبدعة وبناءة. أما المستوى الوجداني أو العاطفي، يتسم المتطرف بالاندفاعية الوجدانية وبشدة الانفعال والتطرف فيه. فالكراهية مطلقة للمخالف في الرأي أو للمعارض. وعلى المستوى السلوكي، نجد أن الاندفاعية من دون تعقل، ويميل السلوك دائما إلى العنف (أحمد، ١٩٩٠، ص٢١٨).

ويختلف التطرف عن الجريمة والإرهاب. فالجريمة أساسا هي خروج عن القواعد الاجتماعية أو القانونية باتخاذ سلوك مناقض لتلك القواعد، أما التطرف فهو حركة في اتجاه القاعدة الاجتماعية أو القانونية أو الأخلاقية. والتطرف والإرهاب وجهان لعملة واحدة، فالتطرف شيئ والإرهاب شيء آخر. ويفترض التطرف أن هناك وسطا متفقا عليه، يمثل الاعتدال والطريق الأمثل للسلوك، وأن الابتعاد عن هذا الوسط المتفق عليه، والذهاب إلى الطرف إلى أقصى اليمين وإلى أقصى اليسار يهدد الحياة (رشوان، ١٩٩٧، ص١٦).

٢ . ٣ . ٢ أسباب الإرهاب في الوطن العربي

تشير الدراسات ذات الصلة حول أسباب انتشار ظاهرة الإرهاب في الوطن العربي إلى تنوعها وعموما يأتي القول أن هذه الأسباب تعود إلى دوافع نفسية أو اجتماعية واقتصادية وسياسية.

ويرى حسن محمود (خليل، ١٩٩٣، ص ص٣٣-٣٦) (عثمان، ١٩٩٦) أن أسباب الإرهاب تعود إلى :

١ ـ صراع الأجيال الذي ينشأ في الأسرة الواحدة .
٢ ـ التفكك الأسري .
٣ ـ غياب القدوة الصالحة في المدرسة .
٤ ـ اتساع الهوة الاقتصادية بين الأغنياء والفقراء .
٥ ـ انتشار أفلام العري والجنسي والمخدرات والعنف ، وهبوط المستوى الإعلامي للتفزيون والإعلام عموما .
٦ ـ تفشي الأمية والاضمحلال الثقافي والسطحية .
٧ ـ عدم الاهتمام بالتربية الدينية في المدارس وكثرة المساجد وزياراتها مع النقص الحاد والمستمر في الدعاة الأمر الذي أدى إلى أن يعتلي المنبر من لا يقدر للكلمة قدرها ولا يعرف في الأمور حقيقتها .
٨ ـ الفهم الخاطئ والجهل باللغة العربية بما يؤدى إلى جهل بالأحكام الشرعية .
٩ ـ الاستشهاد والاستدلال دون العمل والتطبيق والفهم الصحيح .
١٠ـ الطاعة العمياء والخضوع الكامل .

ويحدد سمير نعيم أحمد أسباب انتشار هذه الظاهرة في المجتع العربي :
١ ـ النظام الاقتصادي والمتمثل في انعكاساتها الاجتماعية وخاصة ظهور ما عرف بالفئات أو الطبقات الطفيلية التي شهدت ثراء فاحشا واستفزازيا من خلال عمليات تخريب الاقتصاد القومي ، والانفتاح المتزايد في معدلات التضخم ، واشتداد أزمة السكان بفعل المضاربات على الأراضي ، والبطالة في الخريجين الجامعيين ، وانتشار الفساد والانحلال الخلقي وتراجع قيم الشرف والأخلاق والأمانة والشهامة .

٢ ـ النظام السياسي والمتمثل في غياب المشروع القومي ونقص المشاركة في اتخاذ القرارات والاستقلال الرسمي للجماعات الإسلامية .

٣ ـ النظام التربوي ، ويرتبط هذا النظام باعتماده على التلقين والأمية الثقافية وهذه الخصائص تسهل عملية الانخراط في الجماعات الإسلامية المتطرفة .

٤ ـ النظام الثقافي والإعلامي ، شهدت مرحلة الانفتاح الاقتصادي تدنيا وانحسارا للثقافة الجماهيرية على مختلف الصور . وتحولت الثقافة من خدمة جماهيرية إلى سلعة تجارية ونشأ الفراغ الثقافي الذي سارعت الجماعات الإسلامية وتنظيماتها إلى ملئه بما تطبعه وتنشره من صحف ومجلات وكتب وأشرطة وتباع بأسعار زهيدة .

٥ ـ النظام الأسري ، فالأزمات الاقتصادية التي تعانيها الأسرة العربية (المصرية) بفعل التضخم والغلاء ، ومشكلات الحياة اليومية من مواصلات وإسكان وغذاء وملبس وتعليم وصحة وضوضاء واضطراب وتسيب وفساد كل ذلك يؤدي إلى أن يصبح رب الأسرة في دوامة هائلة لا تسمح بالتنشئة الاجتماعية السليمة والصحيحة للأبناء ولا يتيح لهم النمو العقلي والصحي السليم . إن التماسك بين أعضاء الجماعات الإسلامية المتطرفة إنما هو بديل لتفكك الروابط الإسلامية والاجتماعية سواء داخل الأسرة أو خارجها (أحمد ، ١٩٩٠ ، ص ص ٢٣١ ـ ٢٣٩) .

أ ـ يمثل الانتماء إلى الجماعات الإسلامية الدينية المتطرفة مخرجا مغريا ، وأملا محاذيا في الخلاص من هذه المشكلات (الاقتصادية والاجتماعية والثقافية) ، فهو يقدم بديلا وهميا للتجمع الذي يعيشه الشبان ويعانونه ، وهو أكثر الحلول اتفاقا مع ما لدى هؤلاء الشبان من قيم تحول دون انخراطهم في أي دروب السلوك السابق ذكرها (أحمد ، ١٩٩٠ ، ص٢٢٦) .

ب- وأظهرت الدراسات السابقة (دراسة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ودراسة سعد الدين إبراهيم)، أن الغالبية العظمى من المنتمين إلى الجماعات الإسلامية ينتمون إلى فئة الشباب مثل جماعة التكفير والهجرة والتي تتراوح أعمارهم بين ١٨-٣٧ سنة، وأيضاً أن غالبية أعضاء التنظيمات الذين ثم ضبطهم أمضوا معظم حياتهم قبل انضمامهم إلى هذه الجماعات في المناطق الأكثر حرمانا والأكثر فقراً (أحمد، ١٩٩٠، ص٢٢٦-٢٢٧).

ج- وخلاصة القول فإن العوامل النفسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية غير السليمة تعلب دورا في تهيئة المناخ المناسب للإرهاب. ولابد من توفير الجو الاجتماعي والاقتصادي والثقافي المناسب للتصدي لهذه الظاهرة الخطرة على المجتمع العالمي بشكل عام ومجتمعنا العربي بشكل خاص.

٢ . ٤ مناقشة النتائج والخلاصة

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على بنية ظاهرة الإرهاب وخلصت إلى النتائج الآتية :

٢ .٤ .١ النتائج المتعلقة بإشكالية تعريف ظاهرة الإرهاب

١- أظهرت نتائج الدراسة إلى أن الإرهاب يعد ظاهرة مجمعية عالمية وتاريخية سادت الحضارات المختلفة، وبصور وأشكال متعددة ومتنوعة وذلك لاختلاف الأهداف والايديولوجيات المتعلقة ببنية هذه الظاهرة.

٢- وبينت نتائج الدراسة عدم وجود تعريف محدد وواضح للإرهاب ويعود ذلك إلى إشكالية نظرية ومنهجية تتصل بطبيعة بنية الظاهرة الإرهابية.

وتتصل هذه الإشكالية بالبعد النظري المتصل بالمفاهيم والمعاني والأطر النظرية المفسرة لهذه الظاهرة وتداخل مفهوم الإرهاب مع المفاهيم ذات الصلة مثل العنف السياسي والجريمة السياسية والجريمة المنظمة.

٣ـ وبينت النتائج أن هذه الإشكالية تتصل بطبيعة مفهوم الإرهاب. وأظهرت الدراسة أن مفهوم الإرهاب أيضاً مفهوم ديناميكي وتختلف صوره وأشكاله وأنماطه وواقعه اختلافا زمنينا ومكانيا.

٤ـ وبينت نتائج الدراسة إشكالية غياب الموضوعية في تحليل بنية الظاهرة الإرهابية. وأظهرت الدراسة أن ما يعد إرهابا من وجهة نظر البعض يمثل عملاً مشروعاً من وجهة نظر الآخرين. وللخروج من هذه الإشكالية النظرية والمنهجية لابد من قيام تخصص أكاديمي يستند على التداخل المنهجي والمعرفي ويضم العلوم الاجتماعية والأمنية للكشف عن ماهية الظاهرة وأطرها النظرية والمنهجية والموضوعية وخاصة إشكالية التباين الحضاري والثقافي.

٥ـ وأظهرت نتائج الدراسة التعريف العام والخاص بالإرهاب. وبينت النتائج أن التعريف العام يستند على التقسيم اللغوي والقاموسي والموسوعي بينما يستند التعريف الخاص على البعد العلمي المتخصص. وأظهرت نتائج الدراسة أن غالبية التعريفات الموجودة لهذه الظاهرة عليها الطابع القانوني والسياسي.

٢ . ٤ . ٢ النتائج المتعلقة بالإرهاب والظواهر الأخرى

١ـ أظهرت نتائج الدراسة العلاقة بين مفهوم الإرهاب والظواهر الأخرى وخاصة العنف السياسي، والجريمة المنظمة والجريمة السياسية.

٢ ـ وبينت نتائج الدراسة أن الإرهاب هو صورة من صور العنف السياسي ولكنه يختلف عن الصور الأخرى وخاصة أن أهداف الإرهاب عادة ما تكون دعائية لخدمة الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها مرتكبو أعمال العنف السياسي الأخرى، وأيضا إن الإرهاب هو الصورة الوحيدة من صور العنف السياسي التي يحرص الفاعلون من خلال قيامهم بالعمل العنيف على تجاوز نطاق وحدود الهدف المباشر للعمل العنيف. وبينت النتائج أن العمل الإرهابي يركز على التأثير على عقل وقلب الجماهير. وهذا الأمر ليس قائما بصورة مطلقة بالعنف السياسي.

٣ ـ أظهرت نتائج الدراسة أن مقومات الإرهاب يستند على مجموعة من العوامل مثل القوة والعنف والرعب ووسائل الإعلام المتنوعة. وأظهرت نتائج الدراسة إلى أن استخدام القوة يهدف إلى خلق جو من الفزع. بينما يشير العنف إلى تحقيق الهدف المرجو من الإرهاب، وأظهرت النتائج إلى أن وسائل الإعلام تلعب دورا مهما في الحدث والعمل الإرهابي.

٤ ـ وأظهرت نتائج الدراسة العلاقة بين مفهوم الإرهاب والجريمة المنظمة، وبينت النتائج أن الفرق بين المنظمات الإرهابية ومنظمات الجريمة يقع في نطاق الرعب والذي يمثل فرقاً في النوع وليس في الدرجة فكلاهما يسعى إلى إنشاء الرعب والذعر والرهبة في النفوس.

٥ ـ وأظهرت النتائج العلاقة بين الإرهاب والجريمة السياسية، فالإرهاب يحمل في طياته أهدافاً تتجاوز نطاق العمل العنيف وينطوي على رسالة ما يتم توجيهها من خلال العمل الإرهابي بقصد التأثير على القرار أو الموقف للسلطة السياسية بينما ليس الأمر لذلك بالنسبة للجرائم

السياسية . فالجريمة السياسية يكون الباعث على ارتكابها سياسيا كذلك فإنه لا يمكن القول بأن كل جريمة سياسية تنطوي على إرهاب .

٢ . ٤ . ٣ النتائج المتعلقة ببنية الظاهرة الإرهابية : تتمحور بنية الظاهرة حول مجموعة من المتغيرات

٢ . ٤ . ٣ . ١ النتائج المتعلقة بأساليب الإرهاب

- أظهرت نتائج الدراسة أساليب الإرهاب المتنوعة وخاصة الاختطاف والذي تستند على احتجاز أو أسر شخص في مكان سري . وبينت نتائج الدراسة أنواع وأقسام الاختطاف مثل المحترفي والهواة واختطاف الطائرات والأفراد . وبينت الدراسة الأساليب الأخرى للإرهاب مثل الكمائن والتخريب والتصفية الجسدية والحرب النفسية .

٢ . ٤ . ٣ . ٢ النتائج المتعلقة بمؤشرات الإرهاب

- أظهرت نتائج الدراسة أن مؤشرات الإرهاب تنقسم إلى نوعين : مؤشرات عامة ويقصد بها حالة الاستقرار الموجودة في المجتمع وخاصة العوامل الاقتصادية والاجتماعية والأمنية والمؤشرات الخاصة مثل نشأة وتطور الإرهاب في المجتمع وأساليب الإرهاب المحلي والعلاقة بين الإرهاب المحلي والدولي ، وموقف السلطات وكيفية تعاملها مع الحدث الإرهابي .

٢ . ٤ . ٣ . ٣ النتائج المتعلقة بأهداف الإرهاب

- أظهرت نتائج الدراسة إلى أن الإرهاب يهدف إلى إثاره الرعب والخوف والقلق لدى الأفراد والجماعات والدول وذلك حسب الهدف والغاية من العملية الإرهابية . وأظهرت نتائج الدراسة إلى أن الإرهاب ينقسم إلى

قسمين : أهداف مباشرة وتشمل الحصول على الأموال وإطلاق سراح المعتقلين والقيام بعميلات الاغتيال، والأهداف غير المباشرة وتشمل إضعاف سلطة الحكومة وإظهارها بالعجز والحصول على اعتراف رسمي من الدولة وخلق متعاطفين مع المنظمات الإرهابية والعمل على قلب نظام الحكم أو تحقيق أغراض المنظمة الإرهابية. وبشكل عام يمكن تحديد أهداف الإرهاب بأنها اجتماعية واقتصادية أو سياسية.

٢ . ٤ . ٣ . ٤ النتائج المتعلقة بأنواع الإرهاب

- أظهرت نتائج الدراسة معايير تصنيف الإرهاب والمتمثلة بالمعيار التاريخي، ومعيار الفاعلين والنطاق والطبيعة. وبينت نتائج الدراسة أنواع الإرهاب وخاصة إرهاب الماضي والذي يتصل بالحركات الفوضوية والعدمية. والإرهاب المعاصر ويقصد به الإرهاب الذي نعيشه في زمننا الحاضر، والإرهاب الفردي، وإرهاب الدولة والذي تتبناه وذلك من خلال الوسائل القمعية التي تمارسها ضد الأفراد. والإرهاب المحلي والدولي.

٢ . ٤ . ٣ . ٥ لنتائج المتعلقة بأسباب الإرهاب

- أظهرت نتائج الدراسة أن أسباب الإرهاب تكمن في ثلاثة أسباب هي فردية ومجتمعية ودولية، وبينت نتائج الدراسة أسباب الإرهاب الفردي وخاصة المشكلات النفسية التي تتصل بالدوافع النفسية والاجتماعية والاقتصادية المحيطة بالفرد والإرهاب المجتمعي والذي يتصل بأبعاد اجتماعية واقتصادية وسياسية والتي تمثل التشكيلات والتكوينات المجتمعية. وأظهرت نتائج الدراسة أن الأسباب الاجتماعية تتصل بحالة التنوع والانسجام الثقافي في المجتمع وتتصل الأسباب الاقتصادية بحالة اللامساواة المادية بين طبقات وفئات المجتمع المختلفة، وتتصل الأسباب

السياسية باستخدام مظاهر العنف والقوة والتخويف من قبل النظام الحاكم.

- وبينت نتائج الدراسة أسباب الإرهاب الدولي وخاصة رعاية الإرهاب من قبل بعض الدول والتطور اللامتكافيء بين الدول المتقدمة والنامية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية وأيضا حالة التبعية والمتمثلة في سيطرة الدول الصناعية على موارد الدول النامية والفقيرة واستغلالها واستنزاف ثرواتها الاقتصادية والمادية والبشرية.

٢ . ٤ . ٣ . ٦ النتائج المتعلقة بأسباب الإرهاب في الوطن العربي

- أظهرت نتائج الدراسة تنوع وتعدد أسباب الإرهاب في الوطن العربي، وبينت النتائج إلى الأسباب تعود إلى عوامل اجتماعية مثل التفكك الأسرى وصراع الأجيال وأساليب التنمية الاجتماعية الخاطئة وعوامل اقتصادية تتصل بالفقر والبطالة.
- وخلصت الدراسة إلى أن الإرهاب خطراعلى المجتمع الإنساني بشكل عام والمجتمع العربي بشكل خاص.

المراجـــــع

أحمد جلال عز الدين(١٩٨٦)، **الإرهاب والعنف السياسي**، القاهرة : دار الحرية.

أحمد شلبي (١٩٩٣)، **الفئة الطائفية والتطرف في المثقفون والإرهاب**، القاهرة، الهيئة العربية للكتاب.

أحمد عطية اللّه (١٩٦٨)، **القاموس السياسي**، القاهرة : دار النهضة العربية.

احمد فلاح العموش (١٩٩٨)، **مناهج البحث العلمي الكيفي** : تطبيقات أمنية، دورية الفكر الشرطي، المجلد السابع، العدد ٢.

أدونيس العكره (١٩٨٣)، **الإرهاب السياسي** : مبحث في أصول الظاهرة وأبعادها الإنسانية، بيروت : دار الطليعة.

المعلا، محمد خليفة (١٩٩٨)، **استراتيجية مكافحة الإرهاب بدول الخليج العربية**، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الثاني عشر لعلم الإجرام، سيؤول.

بدرالدين، أكرام عبد القادر (١٩٧٣). **ظاهرة الاستقرار السياسي في مصر، ١٩٥٢-١٩٧٠**، جامعة القاهرة «رسالة دكتوراة غير منشورة».

جلال عبد اللّه معوض (١٩٨٧)، «**ندوة العنف والسياسة في الوطن العربي**». مجلة المستقبل العربي، العدد ١٠١.

حسن محمود خليل (١٩٩٣)، **موقف الإسلام من العنف**، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب.

حسنين توفيق إبراهيم (١٩٩٢)، **ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية**. بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية.

حسين عبد الحميد رشوان (١٩٩٧). **التطرف والإرهاب ـ من منظور علم الإجتماع**، دار المعرفة الجامعية.

حليم، بركات (١٩٩١)، **المجتمع العربي المعاصر**: بحث استطلاعي اجتماعي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

سمير نعيم أحمد (١٩٩٠). **المحددات الاقتصادية والاجتماعية للتطرف الديني، الدين في المجتمع العربي**، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٠م.

عبد الناصر حريز (١٩٩٦)، **الإرهاب السياسي : دراسة تحليلية**، مكتبة مدبولي.

عبد الوهاب الكيالي، وآخرون (١٩٨٥)، **موسوعة السياسة**، ج١٠، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

عوض، محمد محيي الدين (١٩٩٨). **تعريف الإرهاب في الوطن العربي**، الندوة العلمية الخمسون، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ٧ـ٩ ديسمبر ١٩٩٨، ص. ٩١.

عزت سيد إسماعيل (١٩٩٨)، **سيكولوجية الإرهاب وجرائم العنف**، الكويت : منشورات ذات السلاسل.

عثمان، محمد موسى (١٩٩٦)، **الإرهاب : أبعاد وعلاجه**.

محب الدين، محمد مؤنس (١٩٨١)، **الإرهاب في القانون الجنائي، دراسة قانونية مقارنة على المستويين الوظني والدولي**، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.

مركز المعلومات والدراسات، الإرهاب كيف تواجهه وتقهره، (د. ت.).

Julius Goulk, A Dictionary of the social sciences, London, Tavistocx Publication Limted, 1964, p

ÆLeonard B. Weinberg & B. Davis, Introduction to political†terrorism. N.Y. McCraw-Hill Publication Company, 1989, p

Paul Wilkinson, Terrorism and the Liberal State, N.Y., John†Wily, 1977, p

George Ritzer, Social problems, New York, Random House,

J.W .Colemon and D.R. Cressey, Social problems, N.Y. Harper and Roy,